

الردُّ على محمد بن عبد الوهاب الوصَّائي في شَطَطِهِ

لفضيلة الشيخ:

أبي بلال خالد بن عبود الحضرمي

- حفظه الله تعالى -

تفريغ:

أبي أحمد ضياء التَّبَسِّي الجزائري

- عفا الله عنه -

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[قال الشيخ محمد خليل هراس رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الواسطية]

(وَمَنْ تَأَمَّلْ كَلَامَ الْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَأْنِ الصَّحَابَةِ عَجَبَ أَشَدِّ الْعَجَبِ مِمَّا يَرْمِيهِ بِهِ الْجَهْلَةُ الْمُتَعَصِّبُونَ، وَاذْعَانَهُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَتَهَجَّمُ عَلَى أَفْدَارِهِمْ، وَيَغْضُ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَيَخْرِقُ إِجْمَاعَهُمْ... إِلَى آخِرِ مَا قَالُوهُ مِنْ مَزَايِمَ وَمُفْتَرِيَّاتٍ.)

[قال الشيخ أبو بلال - حفظه الله تعالى -:]

وهذا يا إخوان لا يسلم منه الدُّعاة إلى الله سبحانه وتعالى فهذا شيخ الإسلام على تآليفه الكثيرة وعلى ثنائه المشهورة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فله ثناعات جميلة يُثني بها على الصحابة وكذلك على القرابة -آل البيت- رضي الله تعالى عنهم؛ الصالحون منهم ومع ذلك لم يسلم رحمه الله من هذا الوخز ومن هذا الثلب ومن هذا الطعن وأنه يسبُّ الصحابة ويتنقَّص الصحابة ولا يعرف أقدار الصحابة ومنازل الصحابة ويُخالف إجماعهم ولا يُباي وي هذا والله كُله من الكذب فالعقيدة الواسطية -التي بين أيدينا- تدلُّ على إجلال شيخ الإسلام لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فانظر إلى هذه العبارة الأخيرة: (وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ، وَمَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛ عِلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ)، اهـ انظر إلى هذا الكلام العظيم والثناء على أصحاب سيّد المرسلين ومع ذلك لم يسلم! (وَأَنَّهُمْ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ). اهـ، فهذا شيخ الإسلام يا إخوان وأنتم قرأتم الواسطية لأننا نحن في النهاية منها يذكر الصحابة ومنازل الصحابة ويذكر آل البيت ومنازل آل البيت ويذكر زوجات النبي عليه الصلاة والسلام ومنازل زوجات النبي عند أهل السنة والجماعة وهذا الكلام الذي يقول: (لا كان ولا يكون مثلهم) اهـ أي: مثل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الجهلة المتعصبون لم يتركوا له حاله رحمه الله تعالى، تكلّموا فيه وأنه يتنقَّص آل البيت، كيف يتنقَّص آل البيت؟! لأنه لا يقول: (إن هناك علما خاصا لعلي رضي الله تعالى عنه اختصَّ به) وأنه يقول: (إنَّ فضيلة أبي بكر وعمر وعثمان أرفع من فضيلة علي رضي الله تعالى عنه) فهذا يتنقَّص آل البيت ويتنقَّص أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه، بل قالوا: (يُكْفَرُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله تعالى عنه)! وهذا يا إخوان كُله كذب على هذا الإمام رحمه الله تعالى.

ولكن هذا هو ديدن أهل الباطل وهذا هو شأن أهل الباطل مع أهل الحق، يعني لا يرضون إلا بالعت لهم وبإلصاق ما لا يجوز إلصاقه بهم؛ لا يهدءون أبداً إلا بهذه الدندنة والشنشة التي عُرِفَتْ عن أسلافهم أن أهل السنة كذا وأن أهل السنة كذا؛ المهم ينبغي للداعي أن يصبر؛ الله يقول لنبيه: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْذُوا حَتَّى أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ

الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ [الأنعام: ٣٤] هذا نبؤهم وهذا خبرهم أنهم أودوا وأنهم كُذِّبوا وأنهم عُدُّبوا وأنهم ابتلوا بل منهم من قُتل

بنو إسرائيل من أنبياء الله سبحانه وتعالى؟ كثير، ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]؛ ﴿فَلَمَّ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٩١] ؛ الله سبحانه وتعالى وبخهم على هذه المعصية العظيمة؛ كم قتلوا من أنبياء الله سبحانه وتعالى، وكذلك أمر التَّكْذِيب هذا هو ديدن أهل الباطل وشأن أهل الباطل من قديم وحديث من قبل ومن بعد -كما يُقال- وهم على هذا الأمر تكذيب الدُّعاة إلى الله سبحانه وتعالى الصَّادِقِينَ النَّاصِحِينَ؛ والنبي عليه الصلاة والسلام تعلمون من سيرته أنه كُذِّب وأنه كذلك قيل فيه ساحر وقيل فيه كاهن وقيل فيه ما قيل من الافتراءات التي هو من أبعد النَّاس عنها عليه الصلاة والسلام، ولكن كما قال ورقة بن نوفل: (ما جاء أحدٌ بمثل ما جئت به إلاَّ

عودي)، فهذه سنة الله سبحانه وتعالى في من سلك هذه السبيل أنه يؤذى وأنه ربما يُعذب وأنه ربما يُقتل؛ وما شأن الروافض عنكم بعيد وما خبر هؤلاء المجرمين عنكم بعيد؛ أرادوا قتل طلاب العلم وأرادوا سلب أموالهم وأرادوا انتهاك أعراضهم وسفك دمايتهم فأبى الله سبحانه وتعالى إلا إظهار الحق، الصبر هو المربط -مربط الفرس- أن الشخص يصبر حتى يُفرج الله سبحانه وتعالى من عنده، فهذا هو إخواني في الله الصراع مع أهل الباطل إلى قيام الساعة أنهم ما يجدون موطناً يدخلون منه على أهل الحق إلا ودخلوا سواء كان بالحق أو بالباطل؛ لا يتورعون ولا يخافون الله ولا يتقون الله سبحانه وتعالى في أهل الحديث وفي أهل السنة وفي أهل الحق؛ وما أحسن تلك الآيات التي تُنسب إلى الزمخشري - على ضلاله- إلا أنه لم يسلم من أهل زمانه؛ يقول:

فإن مالكيًا قلت قالوا بأنني *** أبيع لهم لحم الكلاب وهم هم

وإن حنفياً قلت قالوا بأنني *** أبيع الطلأ وهو الشراب المحرم

وإن شافعيًا قلت قالوا بأنني *** أبيع نكاح البنت والبنت تحرم

إلى أن قال:

وإن قلت من أهل الحديث وحزبه *** يقولون: تيس ليس يدري ويفهم

تعجبت من هذا الزمان وأهله *** فما أحد من ألسن الناس يسلم

آيات جميلة وإلا ما هي جميلة؟ جميلة، وهو يعاني من أولئك الذين كانوا يصنعون به ما يصنعون، وكذلك ما قاله ابن الوزير رحمه الله تعالى وهو قد أودى من الروافض؛ قد أودى جداً من هؤلاء الفجرة الروافض -عليهم من الله ما يستحقون-، قال رحمه الله في آيات له:

ما سلم الله من بريته *** لا ولا نبي الهدى فكيف أنا

ما تسلم أبداً من السنة الناس، ما هو إلا الصبر بس الواحد يصبر حتى يقضي الله سبحانه وتعالى أمراً كان مفعولاً والموعود الله سبحانه وتعالى يجمع الخلاق ويفصل بينهم سبحانه وتعالى، فهذه فائدة كما ترى: (ومن تأمل كلام المؤلف رحمه الله في شأن الصحابة عجب أشد العجب مما يرميه به الجهلة المتعصبون، وأدعائهم عليه أنه يتهم على أقدارهم)، أي: على أقدار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، أنهم يلصقون العنت بالبراء ويلتمسون ألفاظاً فيزولونها على أنها سبٌ وأنها تنقص للصحابة وأنها شتمٌ للصحابة، بل والله ربما تعدوا ذلك إلى الأنبياء وأن فلاناً يطعن في النبي صلى الله عليه وسلم وما يعرف قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتخص ينتبه للألفاظ ولا سيما مع كثرة الخصوم، ينتبه للألفاظ ربما تقول لفظة ولا تريد أن يأخذونها وينشرونها فتبلغ أصقاع المعمورة فإذا بها يتناقضها هؤلاء أهل الباطل واحداً عن الآخر فنسأل الله السلامة يا إخوان نسأل الله السلامة، وإلى الآن هذا البلاء الذي هو حاصل على أهل السنة -حفظهم الله تعالى- ممّا تسمعون.

ومن يشفق يمثل هذه الشفقة ويتكلم على أهل السنة وأنهم.. وأنهم.. وأنهم فرقة شاذة لا تمثل الإسلام ولا السلفية ولا السنة والإسلام

بريء من أفعالهم! لا إله إلا الله! يُصَلُّون يصومون يَحُجُّون يتعلَّمون يقومون بدعوة إلى الله لا تقوم بثلاث ما يقومون به ولا أدنى من ذلك والله ولا عشر ممَّا يقوم به أهل السنة ولكن هذا هو شأن -يا إخوان- من انخرق عن الخير وأزاع قلبه عن الخير لا يتورَّع في ألفاظه ولا يتقي الله سبحانه وتعالى في ألفاظه وهو يدَّعي الرَّحمة ويدَّعي الرَّفق ويدَّعي أنَّنا إذا اختلفنا ما فيه داعي للسَّبَّاب والشتِّام.. وهذا إيش يُسمَّى ما شاء الله إيش هذا؟ هذا يُسمَّى رحمة بالمؤمنين؟ والله يا إخوان ما هو إلا كذب، الرَّجل معروف والعياذ بالله بالمغالطات وكذلك شهر بأنَّه يقول ما لا يفعل؛ شهرَ بهذا جدًّا أنَّه يقول ما لا يفعل وكذلك أيضاً له شطط عظيم جدًّا في كثير من المواطن؛ تجده يتميَّع يتميَّع ويأتي بعد ذلك بغلوٍّ مزرٍ فليس بخافٍ عنكم تكفيره لحمد سرور زين العابدين الحزبي ليس بخافٍ هذا وليس بخافٍ على أهل السنَّة أنَّه قد شطح هذه الشَّطحة العظيمة تكفير مسلم بغير ما يُخرجه عن دين الإسلام حصلت أخطاء وحصلت ألفاظ نعم لا شك لكن ما هي هذه الأحكام يُحكم بها، ما حكم بها ابن باز وهم يعلمون مثل هذه الألفاظ فتجرأ الرَّجل وأخرج مسلماً من دين الله سبحانه وتعالى وكفَّره حتَّى ألزِمَ بالتَّراجع من شيخنا رحمه الله تعالى ألزِمه بالتَّراجع فتراجع.

وهكذا أيضاً الشَّطحة الأخيرة الَّتِي شطحها وأنَّنا لا نُمثِّل الإسلام ولا نُمثِّل السنَّة ولا نُمثِّل...، الحاصل أنَّ محمَّد بن عبد الوهَّاب نقول: (على شفا جُرف هار) نسأل الله أن يصلحه، الصراحة يعني بالنسبة للسَّلَفِيَّة بقي قليل بس والعلماء والله أعلم إيش يقولون فيه، الله أعلم عاد معه شيء وإلا لا، لكن نترك الحكم لأهله وإلا هذا الكلام يا إخوان لا يخرج من رجل مُحب للسَّلَفِيَّة ومُحب لأهل السنَّة ومُحب لهذه الدَّعوة الحَيَّة النَّيرة الطَّيِّبة المُفيدة الَّتِي نفع الله سبحانه وتعالى بها المسلمين في بقاع الأرض المشارق منها والمغرب؛ نفع الله سبحانه وتعالى بهذه الدَّعوة المباركة فلا تكاد تجد سهلاً ولا وادياً ولا مكاناً نأى أو قُرباً إلا وفيه طُلاب الشَّيخ مقبل رحمه الله تعالى إلا وفيه طُلاب شيخنا يحيى حفظه الله تعالى إلا وفيه طُلاب دار الحديث بدمَّاج ينفعون النَّاس يصبرون على ما لم يصبر عليه غيرهم، معكم الفلل معكم الدُّور والقصور اسكنو على قول الشَّيخ كُلُّوا سكنه وبس أين دعوتكم؟! أين نفع النَّاس ونفع المسلمين؟! وهكذا؟! وين هو هذا؟ كلُّ واحد جالس له في تلك الفلل يتبجح تلك الدُّور الطَّيِّبة وإخوانكم صابرون على ما لم تصبروا عليه والله، صابرون على أذى الرَّافضة؛ صابرون على أشياء كثيرة جدًّا وهذا يرميهم بأنَّهم ما هم مسلمون، ما هم مسلمون؛ أصحاب شغب؛ أصحاب فتن؛ أصحاب قلاقل، ودعوة أهل السنَّة مسالمة، لا إله إلا الله! مسلمون للرَّافضة؟! إيش من دعوة هذه؟! إبغيها لك خذها لك دعوة مسالمة للرَّافضة؛ مسالمة لليهود والنَّصارى، هذه ما فيها خير:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] الرَّوافض ما هم أعداء الله؟! وإلا من أصبح عدو الله إن لم يكن الرَّوافض أعداء الله سبحانه وتعالى، أمرنا الله بالإعداد لهم ولأمثالهم الَّذِينَ يعتدون على دين الله ويُريدون إزاحة هذا الخير ويُريدون أيضاً بيضة الإسلام، اعتدوا على الصَّحابة وهذا يقول: دعوة أهل السنَّة مسلمون! يُطلق هذه الألفاظ العامَّة؛ نعم دعوة أهل السنَّة لا يعتدون على أحد أبداً ولا يبتدئون أحداً بالعداء أبداً ما يبتدئون أحداً ممَّن هو ينتسب إلى الإسلام وهو يظهر الإسلام لكن من اعتدى عليهم لا يجوز التَّفَرُّج عليه: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤] هذا الله سبحانه وتعالى أمر بهذا أنَّنا نعتدي عليه بالمثل ولا نتجاوز؛ وأباح لنا ذلك، (من مات دون ماله فهو شهيد، من مات دون نفسه فهو شهيد) فهذه شهادة ومترلة عظيمة إذا مات الشَّخص وهو يُدافع عن ماله فضلاً عن دينه (من مات دون ماله فهو شهيد، من مات دون نفسه) دافع عن نفسه فقط يُدافع عن نفسه فهو شهيد عند الله سبحانه وتعالى (ومن مات دون دينه) فهذا أعظم الشُّهداء الثلاثة الَّذِينَ ذُكِّروا في هذا

الحديث، فهذا الرَّجُلُ نخشى عليه أن تصيبه دعوات أهل السنة، والله ظلمهم؛ والله الَّذي لا إله غيره أنّه ظلم إخوانه أهل السنة إن كان قد بقي شيء من الأخوة الإيمانية لنا، أخوة إيمانية ورحمة لأهل السنة، إن كان بقي عنده شيء يتوب إلى الله ويُعلن توبته من هذا التّجديع ومن هذا السّب ومن هذا الثّلب ومن هذا التّنقص ومن هذا التّنفير عن أهل السنة، تنفير؛ صحيح والله! (فرقة شاذّة) كالجهميّة والمعتزلة والخواارج والقاعدة والرّافضة وغير ذلك، (الحجّارة) بهذا الجمع الضّخم الَّذي يملؤ الفم؛ (الحجّارة) ما يريد أن يقول: (الحجّورية) سهل، لكن (الحجّارة) تضخيماً لمعاصيهم، تضخيماً لفتنتهم، تضخيماً لما أتوا به من الثّلب على دين الله سبحانه وتعالى؛ (الحجّارة) هكذا يُضخّم الأمور هذا الفاجر محمّد بن عبد الوهّاب عليه من الله ما يستحق، والله يُتوّع له عقوبة الله العاجلة، وهذا حاصل! عقوبة رب العالمين حصلت وإلا ما حصلت؟! أين مترلته الّتي كانت له؟! هل هي موجودة؟ غير موجودة الآن أبداً ولن ينالها إلا بتوبة صادقة ولن ترجع له إلا بتوبة صادقة ناصحة يُثني على إخوانه وأنّه ظلم إخوانه وأنّه فعل وفعل في الدّعوة السّلفيّة، وأمّا السّير هذا والسّلوك الَّذي يسلكه فلا يُشتر بخير له؛ يُخشى عليه: (إنّ الرّجل ليعمل بعمل أهل الجنّة حتّى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النّار فيدخلها) فسبب أهل السنة والتّجديع بأهل السنة ما هو بالأمر الهين، والله ما هو بالأمر الهين فالشّخص يرتقي به منازل صعبة، منازل صعبة فيرتقي به والعياذ بالله إلى أمور تضرّه فكم من شخص سبّ أهل السنة وجدّع أهل السنة وتكلّم في أهل السنة صار بعيداً عن العلم صار بعيداً عن الخير صار بعيداً عن السنة صار بعيداً عن أمور كثيرة، يُذكر عن بعضهم أنّه صار يَمُرُّ من جانبين يُدخل هنا حبةً وهنا حبةً يقول: (نَعُوْضُ ما فات، نَعُوْضُ ما فات)! بسبب ثلثه لعثمان وأنّ عثمان وقع في البدعة فهو مبتدع، التزم بقاعدة أنّ كلّ من وقع في البدعة فهو مبتدع وهو يرى أنّ الأذان الأوّل من البدع قيل له: وعثمان؟ قال: مبتدع!! عثمان مبتدع!! أعوذ بالله من الخذيلة يا إخوان؛ فصار يلبس سروالاً مُزريّاً وصار أيضاً -والعياذ بالله- يقطع الصّلاة، ففيه عبرة لمن أراد أن يعتبر.

ماذا صنع إخوانك بك؟! إيش فعلوا بك أهل السنة مساكين بدمّاج هناك الحال لا يعلم به إلا ربّ العالمين سبحانه وتعالى من قلة اليد ومن الصّبر على الأحواء تلك وغير ذلك ممّا يحصل لهم -حفظهم الله تعالى-، وأنت تتجرّأ هذه الجرأة القبيحة؛ لا تخاف الله سبحانه وتعالى ولا تستحي من خلقه أن ينتقدوك ويعيبوا عليك هذه الجرائم العظيمة الّتي لا يرضاها الله ولا يرضاها الصّالحون، أبداً والله ما يرضاها صالح أبداً، ثمّ تُمَيِّع الشّباب مساكين هؤلاء تضرّهم وتأتي بقواعد أبي الحسن الّتي الناس قد تعبوا حتّى أزاحوها، والله أنّهم قد تعبوا حتّى أزاحوها عن أهل السنة، ما هي سهلة قواعد أبي الحسن، عليها شُبّة قويّة جدّاً تعب الشّيخ ربيع حفظه الله تعالى وتعب شيخنا يحيى وتعب مشايخ السنة حتّى أزاحوا هذا الشّرّ عن أهل السنة ثمّ يعيد علينا الكرّة محمّد بن عبد الوهّاب! ويأتي بنفس القواعد الّتي قرّرها عرعور والّتي قرّرها عبد الرّحمن عبد الخالق والّتي قرّرها علي الحلبي الآن يُقرّرها والّتي الآن يُقرّرها محمّد بن عبد الوهّاب على أهل السنة والجماعة (أنّا إذا اختلفنا في (حزبي) ثمّ يأتي بلفّة (في الوضوء، في الطّهارة) ما ينبغي مثل هذا التّشنيع، ما ينبغي مثل هذا كذا...) وحزبي أنتم تعلمون أطلقه؛ إذا اختلفنا في القرضاوي يعذر بعضنا بعضاً فلا تنازع ولا تتشاجر فإنّ الملائكة اختلفوا في قاتل نفس؛ انظر! قاتل نفس اختلفت الملائكة ما تنازعوا ولا تشاجروا حبايب!؛ يا مسكين! هذا تائب إلى الله مقبل على الله، الملائكة لا يعلمون الغيب فلمّا علموا بتوبته هل حصل تنازع بعد ذلك بينهم؟! هؤلاء يقولون: (هذا رجل مجرم) وأولئك يقولون: لا، هؤلاء عندهم علم أنّه قد تاب إلى الله أخبرهم الله وأعلمهم أنّه قد تاب، وملائكة العذاب ما عندهم علم أنّه تاب فحصل شيء من النزاع أو حكموا بحسب علمهم يُحتمل هذا أنّهم حكموا بحسب علمهم أنّ هذه

مائة نفس كيف يُقبل مثل هذا العاصي كيف يُقبل؛ مائة نفس!، ورحمة الله واسعة؛ رحمة الله واسعة، فلمّا حصل الحكم بعد ذلك وأرسل الله ذلك الرجل وفصل خلاص ما فيه بعد ذلك نزاع، حصل الفصل؛ أمّا حزبي لاجّ في حزيته مخالف لأصول أهل السنة وداع إلى الشر والعياذ بالله فإذا اختلفنا فيه خلاص يعذر بعضنا بعضاً وما فيه نزاع فيه وليس أنت تثني عليه، لا أبداً اسكنوا سكتة! ما فيه نزاع، ما يحملنا على التشاجر والتنازع والخلاف والشحناء والبغضاء، يا أخي القرضاوي إذا اختلفنا فيه خلاص نسكت وكل واحد يعي حبيب الثاني، تُقرّر علينا قاعدة البناء يعذر بعضنا بعضاً، عمرو خالد إذا اختلفنا فيه خلاص يعذر بعضنا بعضاً! هذا لازم من قولك والله، هذا لازم لأنك تطلق الألفاظ، تُطلق الألفاظ أنّا إذا اختلفنا في حزبي ما فيه داع لكذا، ما فيه داع..، لأنك قرنت هذا الخلاف بذلك الذي قتل مائة نفس كاملة؛ مائة نفس! عمرو خالد ما قتل مائة نفس؛ ولا نعرف أنّه قتل مائة نفس؛ أليس كذلك؟ فأنت قرنت هذا الأمر بمعصية كبيرة ارتكبتها شخص فهذا يدلّ على أنّك تريد هذا الأمر؛ تريد هذا الأمر أنّ الحزبي -مطلقاً- إذا اختلفنا فيه يعذر بعضنا بعضاً ولا تنازع ولا تشاجر ولا شيء من ذلك، فهذا والله إنّّه باب ضلال فتحه على المساكين أولئك الذين يُحرّكون رؤوسهم ولا يفهمون؛ والله كثيرٌ منهم قد طُمِسَتْ بصيرته بسبب الهوى الذي في قلبه والعناد -والعياذ بالله- العناد الذي ملأ قلوب كثيرٍ منهم حصل لهم هذا الشرّ فتجده يُحرّك رأسه؛ وأنتم بالأمس تنتقدون قواعد أبي الحسن وأنّ هذا يريد تميع الدعوة؛ يريدون إدخال التميع على الدعوة السلفية وتصيحون وتصرخون وتستجدون بالشيخ ربيع -حفظه الله تعالى- ليردّ على هذا المدبر الذي هجم بمثل هذه القواعد التي تضرّ الدعوة السلفية والله وتضرّ شباب الدعوة السلفية والحمد لله يسرّ الله ذلك الإمام -حفظه الله تعالى- ويبنّ وقد قواعد أبي الحسن وما بقي شيء ذهبت أدراج الرياح ثمّ جاء علي بن حسن يُقرّر هذا والآن محمّد بن عبد الوهّاب يُقرّر هذا للأسف الشديد أنّه يُسكّت على هذا الرجل وهو يشتغل شغلاً ما هو بالسّهّل بالدعوة؛ لأنّهم يثقون به؛ كثير من الشباب يثق به فيعترّ به فنسأل الله السلامة يا إخوان؛ نسأل الله السلامة ولكن كما قال الشيخ هنا -حفظه الله- إنّ المبتدعة ما يسلم منهم الصالحون ما يسلم منهم الصالحون أبداً على ممرّ الزمان وهم: طعن ووخز وثلب وإظهار لما يروونه من مثالب على أهل السنة فيثوّنوا في أوساط الناس - وإن لم تكن مثالب - انتقاد شيخ الإسلام لبعض الأمور ما هي مثالب وليس معناه إذا وجد شيء من الانتقاد أنّه..، بل والله بحقّ ينتقد أنّ عليّاً رضي الله تعالى عنه ما عنده علم خاصّ - اختصّه النبيّ صلى الله عليه وسلم بدليل حديث أبي جحيفة؛ صح، ولا أيضاً كذلك أفضل من أبي بكر هذا حقّ وإلا ما هو حقّ؟! هذا حقّ وهو عقيدة أهل السنة جميعاً أنّ أبا بكر أفضل من علي وغيره من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ولكن انظر كيف يلتمسون العنت للبراء وأنّه يسبّ الصحابة وأنّه يُجدّع الصحابة ويُخالف إجماع الصحابة ولا يُبالي بهم، فنسأل الله السلامة يا إخوان، نسأل الله السلامة.

والله العظيم إنّ الدُّروس هذه نستفيد منها، ما عند هذا الذي ترون أنّه موجود من فضل الله علينا من إخواننا الذين يحضرون والله ما عندهم ربع هذا الذي ترونه؛ مسجده مغلق؛ مسجده ما يُفتح على ما أخبرونا الإخوان الذين هم هناك ثقات أنّه لا يُفتح إلاّ أوقات الصلوات؛ فيه درس بين مغرب وعشاء الله أعلم، يعني كالمساجد العادية يفتحونها وقت الصلوات يُصلُّوا ويخرج الناس وتُغلق حتّى لا يُعبث بها؛ فمسجده الذي سمّوه ربّما مركز الحديّدة!، وعندنا هنا يقول: (وقد افتتحنا مركزاً آخر هنيئاً لكم يا أصحاب الشجر) وأين هو المركز هذا؟! هو في تبالة، واحد من إخواننا ذهب هناك، فقيل له: انظر لنا المركز هذا الذي يُضخّمه محمّد بن عبد الوهّاب كيف هو هذا المركز؟ كيف هذا الذي قد افتتحوه المركز العظيم الذي يُمكن ما يكاد له نظير، فذهب قال: ما فيه إلاّ بيتان مبنيان وما فيهما من يسكن وفيه حُرّاس هناك يجرسون

المسجد وبعض الأمور فقط وما فيه طُلاب وبعض البيوت إلى السُّقوف بعضها لم تسقف بعد، والآن قد افتتح محمد بن عبد الوهَّاب ذلك المركز؛ هذه مغالطة وإلا ما هي مغالطة يا إخوان؟! مغالطة؛ إذا فتح وصار الطُّلاب هناك وصار الخير على قولك أنت في زعمك أنه صار الخير وصار العلم وصار هذا بعدها من حينها أمَّا دعاية إعلامية مثل دعاية أصحاب الشُّركات؛ صحيح والله ربُّما يُقدِّمون الدَّعاية قبل افتتاح هذا الشَّيء بسنوات أليس كذلك؟ يُقدِّمون كأصحاب كرة القدم وأنه سيقوم كأس العالم في قطر سنة كذا وكذا هؤلاء المدبرون الذين يشيدون بمثل هذه المعاصي والله اعلم كم سنة الآن حتَّى يصل إلى قطر؛ هذا كأس العالم، ومحمد بن عبد الوهَّاب يُقدِّم دعاية إعلامية لمركز عبد الله؛ أنه مركز ضخيم وكلُّها يا إخوان مغالطات والله إنَّها مغالطات، نسأل الله السَّلامة، (زحمة والخط فاضي) كما قيل؛ فالاستدلال بالملائكة على ما يُريد يا إخوان والله ما يصلح ففيه احتمال أنَّهم كلُّ واحد حكم بحسب علمه فلما حكم بينهم من حكم فض النزاع ولم يبق خلاف.

أنتم الآن شيخكم الشَّيخ ربيع؛ وهو شيخنا وشيخكم فيما تزعمون! حكم في الإبانة أنه: (يُلْعَى يُلْعَى يُلْعَى)! هل أنتم قائلون لهذا الحكم؟! وإلَّا ستقولون: (عبد المحسن العباد أثني عليه) -حفظه الله تعالى- ما عندهم استعداد لقبول هذا الحكم أبداً حتَّى ينفضُ النزاع؛ لأنَّ من أمور النزاع الَّتِي بيننا (الإبانة) الَّذِي قُرِّر فيه القواعد الحزبية أليس كذلك؟ وانتفع به الحزبيون، توبوا إلى الله منه؛ حتَّى يحصل شيء من التَّقارب في بداية الأمر وينفضُ النزاع تماماً بعد ذلك على قولك فيما تزعم: (لا سباب ولا شتام) ردود علمية؛ فيها خير والله ما فيها سباب ولا فيها شتام فيها بيان عوار المبطلين وما هم عليه من الشرِّ الَّذِي دسَّوه في الدَّعوة السَّلفية؛ لا سباب ولا شتام؛ فإن حصل شيء من السَّباب من بعض النَّاس فهو محسوبٌ عليه أمَّا ترجمه: (الحجَّارة)! كأنك تُصوِّرنا وحوشاً عند النَّاس ما عندهم رحمة ما يرحمون أحداً هؤلاء (الحجَّارة).

نعوذ بالله يا إخوان من التَّلبيس؛ نسأل الله السَّلامة والعافية وإلى هنا والحمد لله ربَّ العالمين.